دعزة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله له الى
عزة الملك بسطة العلم والى فصل الحكمة نفاذ الحكم فاوضح
لا تدرك بالعبارات ولا تدخل تحت الحروف والعدادات
وان اهل كتابا في اخباره وسيره وذكر خصايصه ومآثره التي
تفرد بها من ملوك عصره فاني اودع هذا الكتاب بلمع من ثمار
بلاغته التي هي اقل محاسنه ومآثره واكتب فصولا من عالي
نثره مختومة ببعض ما ينسب اليه من شريف نظمه

ما يجري مجرى الامثال من كلامه

الكريم اذا وعد لم يخلف واذا نهض لفضيلة لم يقف
الرجا كالنور في كمام والوفى كالنور في ظلام ولا بد للنور ان يتفتح
وللنور ان يتوضح العفو عن الجرم من مواجب الكرم وقبول
المعذرة من محاسن الشيم بزند الشفيع تورى نار القداح
ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح الوسائل اقدام ذوي
الحاجات والشفاعات مفاتيح الطلبات من اقعدته نكاية
الايام اقامته اغاثة الكرام من البسه الليل ثوب ظلمايه
نزعه عنه النهار بضيايه قوة الجناح بالقوادم والخوافي
وعمل الرماح بالاسنة والعوالي اقتنا المناقب باحتمال
المتاعب واحراز الذكر الجميل بالسعي في الخطب الجليل الدنيا
دار تغرير وخداع وملتقى ساعة لوداع واهلها منصرفون
بين ورد وصدر وحايرون حيرا بعد اثر غاية كل متحرك سكون
ونهاية كل متكون ان لا يكون واخر الاحيا فنا والجزع
على الاموات عنا واذا كان ذلك كذلك فلم التهالك على
هالك حشو هذه الدنيا احزان وهموم وصفوه فيها غير

كدر

كدر معدوم اذا سمح الدهر بالحيا فابشر بوشك الانقضا واذا
اعار فاجنه قد اغار للدهر طعمان حلو ومر وللايام صرفان عسر
ويسر والخلق معروض على طورية متسوم الاحوال بين وردية
لكل شي غاية ومنتهى وانقطاع وان بعد المدى ترك الجواب
داعية الارتياب والحاجة ابا الاقتضا كسوف في وجه الرجا
هم المنتظر بجواب ثقيل والذي فيه وان كان قصيرا طويل
النجيب اذا جرى لم يشق غباره والشهاب اذا سرى لم يلحق
اناره من اين للضباب صوب السحاب وللغراب هوى العقاب
هيهات ان تكتسب الارض لطافة الهوا ويصير البدر
كالشمس في الضيا كل نجم الى انكدار وكل عال الى انحدار
فصل ايستحسن الشيخ ان يخرس عنه السنة
الحمد ويلتوي عليه حواجب المجد فقد احتجب صبح ذلك
الامر وقد مطلوبا في ليلة الغدر فان كان اتوله من قلبه
ناحية النسيان وباع خليل الربح به في سوق الخسران فيستحق
له فضله من فعله وكفى به نايبا عني في عذله وان كان لعذر
دعاه الى التواني فقد ادى ذلك على سبر التوالي
وملا فان كرمه يزاوده عن اشرف الخصال ويابى له الا
محاسن الافعال **فصل** عاد فلان وقد علقته بنات
النجاح ودبت فيه نشوة الارتياح تلوح بشرة البشر على
جبينه وتفصح بانقضا العسر اسرة يمينه **فصل**
واما العتاب فتلك الفاضل بالفصول التي عرضتها عليه فلم يكن
على احسنه الا خلة واحدة وهي انه وجد فيها غير اهله
فاستغربه وفرعا في غير اصله فاستبدعه وقد يستعذب
الشريب من منبع الزعاق ويستطاب العسل من مخرج

Copyright © King Saud University